

حقوق المرأة في الإسلام

أعز الاسلام المرأة ورفع من شأنها وانتشلها من حضيض الذل والمهانة التي كانت عليها في العصور التي سبقتة ومن الحقوق التي منحها الإسلام للمرأة هي:-
لقد اهتم الاسلام بالمرأة ، وأعطاه حقوقها كاملة غير منقوصة ، ورفعها إلى مصاف الرجال ، فهي مع الرجل في جميع ميادين الحياة.

فالاسلام هو الخط الوحيد المستقيم ، والطريق الناجح ... والإسلام بجميع نظمه وقوانينه هو الحل الوحيد ، الذي رسم للمرأة طريقاً محدوداً ، وانهجها منهاجاً صحيحاً ، وخط لها درباً واضحاً ، وأبان لها دورها في الحياة ومدى مسؤولياتها في المجتمع ، واطهر قيمتها منزلتها مع الآخرين ، وسن لها في القوانين حقوقاً وواجبات ، وأعطاه ما لم يعطه من قبله ولا من بعده أحد من الامم والشعوب.

فالاسلام أعز المرأة ، وانتشلها من حضيض الذل ومرارة الحرمان ، وجعل لها المكانة العليا في المجتمع ، ثم بعد هذا ، ساوى بين الرجل والمرأة في أكثر المجالات.

ان الشريعة الإسلامية هي الوحيدة التي منحت المرأة الكثير من الحقوق والواجبات ، وحباه الرسول العظيم (ص) بفيض من الرعاية والعناية واللفظ ، ووضعها في المكان اللائق بحالها، حيث قال النبي (ص) (إنما النساء شقائق الرجال) و(أوصيكم بالنساء خيراً").

* وأما من حيث الارث والعمل في اكتساب المال والرزق الحلال ، فقد فرض لها الاسلام فرضاً معلوماً من الارث ولم يحرمها.

قال تعالى : { لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا } .

*ثم أعطاه الاسلام حرية التصرف بما لديها من أموال ، والتكسب به عن طريق الحلال ، قال تعالى : { لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا } .

إلى غير ذلك من الآيات الكريمة الصريحة التي تحفظ منزلة المرأة ، وتزيد من كرامتها وحفظ معنوياتها ولقد احتوى القرآن الكريم على آيات كثيرة توضح ما للمرأة من حقوق وواجبات ، على أفضل واهدى وأقوم وأصلح ما يكون لكل زمان ومكان.

*فالاسلام لم يظلم المرأة ... ولا أحجف بحقها ، ولا أنقص من كرامتها، ولكنه رسم لها جانباً ايجابياً عظيماً في هذه الحياة. والله سبحانه وتعالى ساوى بين الرجل والمرأة بالإنسانية والجزاء ... متساويين في الخلق : قال تعالى :

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ... } .

*كما انهما متساويان أمام الله في الأعمال - الثواب - العقاب ...

{ أَنِي لَا أَضِيعُ عَمَلًا مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْشِئَ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ ... } .

ولكن الباري سبحانه وتعالى فرق بين الرجل والمرأة في المواضع التي تقتضيها الفطرة ... والطبيعة.

*طلب الاسلام من الجناحين ... الرجل والمرأة ، على السواء ، تنقية النفس وتطهير الذات ، لسمو روعي عال وترفع عن دنس دنيء .
وعلى حد سواء طلب منهما الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر ، وهي عمود الدين وقد ورد في الحديث الشريف : « الصلاة معراج المؤمن يعرج بها إلى ملكوت ربه بنفسه وروحه وقلبه » .

وجميع العبادات من صوم وصلاة ... وحج وزكاة وجهاد في سبيل الله ، هي دروس للإنسان كيف ينشئ نفساً قوية وشخصية فذة ، وكيف يسيطر على هواه ورغباته ... ويبدأ بجهاد نفسه . وكيف يوجهها في سبيل خير المجتمع وسعادته .

فإذا اخلص لله عمله ، رغب في كل ما يتقرب إليه ، تراه بهمة عالية يقطع الفيافي والقفار والمسافات البعيدة ليتمثل ما أمره الله تعالى به : { **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ** **مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا** } .

فيطوف حول البيت ويسعى بين الصفا والمروة يدعو الله بقلبه ولسانه بجوارحه ان يخلصه من الشرور والآثام.

وتراهم رجالاً ونساء في هذا المؤتمر العظيم يهتفون ويلبون بصوت واحد : « **لبيك اللهم لبيك** » .

وقيل الحج هو التجارة في الدنيا والاجر والثواب في الآخرة وقيل : هي منافع الآخرة ، وهي العفو والمغفرة .

وخلاصة القول : لم يحرم الله سبحانه المرأة من هذا الثواب العظيم والأجر الجزيل ، وهذه التجارة الرباحة .

وفسح لها المجال للمشاركة في هذا المؤتمر العظيم الذي يجتمع فيه الناس من كل حذب وصوب ، ومن كل لسان وجنس ولون ... من أصقاع المعمورة .

انها العدالة الاجتماعية ، والمساواة الإسلامية ، والحكمة الالهية { **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ** **مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** } .

فالتقى والعمل الصالح هو ميزان الكرامة والتفاضل ، والقرب من الله فمن اخلص لله عمله ورغب في كل ما يقربه الى الله ، وسار على هدي التعاليم السماوية في خدمة المجتمع العام متقرباً إلى خالقه ... نال السعادة الأبدية .

« **أحبكم إلى الله أنفعكم لعياله** » .

هكذا طلب الإسلام من المرأة والرجل. التعاون من أجل إنشاء الحياة السعيدة المطمئنة الهادئة. والمرأة ان استطاعت تصفية نفسها وتنقية ذاتها وتطهير قلبها كانت هادئة مطمئنة تؤثر تأثيراً مباشراً بجيلها الصاعد ... باطفالها وأولادها وتبعث فيهم النفس الصالحة.

وإذا كانت المرأة قد لقيت في بعض العصور إعناتاً وإجحافاً ، فليس الذنب ذنب التشريع الإسلامي وإنما هو ذنب الذين حرموا المرأة حقوقها المكتسبة.

